شباط 2025 العدد 16A
No.16A Feb 2025
المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

أثر اللهجات في التغيُّرات الصوتية دراسة في كتاب الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب للتلمساني (ت 625ه)

م. محمود عبد اللطيف فواز
جامعة الأنبار/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية
mahmood.fa76@uoanbar.edu.iq

المخلص:
إنَّ دراسة اللغة في جذورها التاريخية بات واضحًا عند البحث في لهجاتها؛ لأنَّ جزءًا كبيرًا من رصيد لغتنا يكمن وراء اللهجات فضلًا عن اتصالها الوثيق بالقرآن الكريم وقراءاته، ولا يخلو ذلك من العناية والاهتمام بالحديث النبوي الشريف للمكانة السامية لهما بوصفهما مصدرا العلوم الإسلامية على جميع الأصعدة، فتجلت تلك العناية ولا سيما في الحديث النبوي، فأضحت واضحة جليَّة عند العلماء في القديم وسار على خطاهم المحدثون، ومن بين شروح الحديث المهمة شرحٌ على الموطأ، الموسوم بالاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب لإمام من أئمة المغرب هو عبد الله محمد بن عبد الحق التلمساني المتوفى سنة 625 ه، فشرعتُ بتتبع اللهجات الواردة في هذا السفر الكبير وأثرها في التغيُّرات الصوتية، فتمثلت في تخفيف الهمزة وتحقيقها وفي الإبدال واشباع الحركة.
الكلمات المفتاحية: (الاقتضاب، شرح الموطأ، التغيُّرات الصوتية، اللهجات، الإبدال).

The effect of dialects on phonetic changes A study in the book Al-Iqtidab fi Gharib Al-Muwatta And its parsing on the doors of Al-Tilimsani (d. 625 AH)

L. Mahmoud Abdul Latif Fawaz
University of Anbar / College of Arts / Department of Arabic Language
mahmood.fa76@uoanbar.edu.iq

Abstract:
The study of language through its historical roots has become evident when examining its dialects, as a significant portion of our language's reservoir lies within these dialects, in addition to their close connection with the Quran and its various readings. This connection is further reinforced by the profound attention given to Hadith literature due to its esteemed position as one of the primary sources of Islamic sciences across all fields. This focus, especially on Hadith, has become clear and prominent among early scholars, and modern researchers have followed their path. Among the significant commentaries on Hadith is the explanation of *Al-Muwatta'*, titled *Al-Iqtidaab fi Ghareeb Al-Muwatta' wa I'raabihi 'ala Al-Abwab* by the renowned Maghrebi scholar Abdullah Muhammad ibn Abdul Haqq At-Tilimsani, who passed away in the year 625 AH. I began tracing the dialectical features mentioned in this monumental work and their impact on phonetic changes, which were evident in the softening and realization of the glottal stop (hamzah), substitution (ibdal), and vowel lengthening.
Keywords: aliaqtidabi, sharh almuata'a, phonetic changes, dialects ,substitution (ibdal)

المقدمة:
الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، فقد حظيت دراسة اللهجات العربية القديمة باهتمام العلماء؛ لفهم تاريخ اللغة وتطورها فضلًا عن فهم

التنوع اللغوي الذي كان سائدًا بين القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية، ليعكس ذلك تنوع البيئة الثقافية والاجتماعية للعرب التي تشكل أساسًا لفهم العربية الفصحى.

فلا مناص من إنَّ دراسة اللغة في جذورها التاريخية بات واضحًا عند البحث في لهجاتها؛ لأنَّ جزءًا كبيرًا من رصيد لغتنا يكمن وراء اللهجات فضلًا عن اتصالها الوثيق بالقرآن الكريم وقراءاته ولا يخلو ذلك من العناية والاهتمام بالحديث النبوي الشريف للمكانة السامية لهما بوصفهما مصدرا العلوم الإسلامية على جميع الأصعدة.

فتجلت تلك العناية ولا سيما بالحديث النبوي، فأضحت واضحة جليَّة عند العلماء في القديم وسار على خطاهم المحدثون، فشرعوا في تأليف التصانيف المختلفة فيه تمثلت بشرح غريب ألفاظه وغوامضه فضلًا عن بيان مسائله اللغوية، فأضحى مرجع العلماء في ذلك كتب السنة الستة الشهيرة الذائعة الصيت، وهم بعملهم هذا يقربوها للأذهان والافهام، فهدفت إلى انتشار السنة النبوية بين الناس.

ومن بين شروح الحديث المهمة شرحٌ على الموطأ، الموسوم بالاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب لإمام من أئمة المغرب هو عبد الله محمد بن عبد الحق التلمساني المتوفى سنة 625 ه، فشرعتُ بتتبع اللهجات الواردة في هذا السفر الكبير وأثرها في التغيُّرات الصوتية، لذا قُسِّمَ البحث على تمهيد تناولت فيه نبذة عن سيرة المؤلف وكتابه الاقتضاب، وثلاثة مباحث تسبقها هذه المقدمة وتعقبها الخاتمة ونتائج البحث والمصادر والمراجع، إذ تناولت في المبحث الأول أثر اللهجات في تخفيف الهمزة وتحقيقها والمبحث الثاني أثرها في الإبدال والمبحث الثالث أثرها في اشباع الحركة.

وأخيرًا ما جاء في هذا البحث ما هو إلا جهد المقل فخصصته على تتبع أثر اللهجات في التغيُّرات الصوتية في كتاب الاقتضاب، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده وله الحمد في الأُولى والأخرة، وما كان فيه من نقص فمني ومن نفسي، فالقصور والخطأ غالبٌ في البشر في سائر الأحوال، والكمال لله وحده.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

الباحث

التمهيد

التلمساني وكتابه الاقتضاب

أولًا: حياته وآثاره[1]:

نسبه ومولده: هو عبد الله قاضي تلمسان محمد بن عبد الحق ابن سليمان اليَفُرَنِيُّ الكومي ويقال: البطوئي التلمساني المالكي، ندرومي الأصل.

أُختُلِفَ في سنه مولده فقيل: إنَّه وُلِدَ سنة 536 من الهجرة وقيل: سنة 537 من الهجرة.

أما وفاته فقد كشفت كتب التراجم على أنها كانت في سنة 625 من الهجرة ببلده تلمسان، ولم يُخالف في ذلك سوى ابن الزبير[2]، إذ ذكر أنَّ وفاته كانت في سنة 623.

واختلفوا في عمره عند وفاته فعند ابن الأبار[3] أنَّه قد نيَّف على الثمانين عند وفاته، وقال المراكشي[4]: إنَّ عمره عندما وافته المنية تسع أو ثمان وثمانين، أما عمره عند ابن الجزري[5] عند وفاته فقد قارب التسعين.

شيوخه:

([1]) ينظر: في ترجمته: صلة الصلة:29/3 ، التكملة لكتاب الصلة:751/2-752، الذيل والتكملة: 316/8-321، معجم المؤلفين:128/9، والمسائل النحوية في كتاب الاقتضاب: 13-32.

([2]) ينظر: صلة الصلة: 29/3.

([3]) ينظر: التكملة: 752/2.

([4]) ينظر الذيل والتكملة: 321/8.

([5]) ينظر: غاية النهاية: 159/2.

حفظ لنا التلمساني أسماء شيوخه الذين ليقيهم وروى عنهم، فذكرهم فضلًا عن كيفية الرواية عنهم في برنامجه الذي سماه (الاقناع في ترتيب السماع) وقد قسمهم بحسب مكان لقائه بهم على النحو التالي:

أولاً: من الشيوخ الذي روى عنهم ببلده تلمسان[6]

والده أبو محمد عبد الحق بن سليمان وقد أخذ عنه الفقه.

أبو بكر اللقنتي. 3- أبو بكر بن عصفور.

ثانيًا: من شيوخه الذين لقيهم بفاس وروى عنهم[7]:

أبو الحسن اللواتي.2- أبو الحسن بن حنين. 3- أبو عبد الله بن الرمامة.

4- أبو محمد قاسم ابن الزقاق وقد أخذ عنه القراءات.

ثالثًا: من شيوخه الذين لقيهم بمراكش[8]:

1-أبو الجيش مجاهد الجياني. 2-أبو القاسم السهيلي النحوي. 3-أبو عبد الله بن الفخار.

رابعًا: من العلماء الذين أجازوه من أهل الأندلس[9]:

1-أبو بكر بن خير. 2- أبو بكر بن رزق. 3-أبو بكر بن نمارة.

سابعًا: من العلماء الذين أخذ عنهم من أهل المشرق[10]:

1-أبو طالب التنوخي. 2-أبو طاهر السلفي. 3- أبو طاهر بن بشر النحوي.

ثناء العلماء عليه:

العلماء الذين ترجموا للتلمساني أثنوا عليه ثناءً كبيرًا ونعتوه بمختلف النعوت، إذ نستخلص منها النقاط الآتية:

1-قال ابن الزبير "كان حافظًا مِنْ أهلِ الضَبْطِ والتقييد ومن أهل السراوة والجلالة وكان له اختصاص بالملوك وقرب لديهم وكان فصيحًا لسنًا شاعرًا كاتبًا مشاركًا"[11].

2- قال ابن الأبَّار: "كان حميد السيرة مشاركًا في الفقه وعلم الكلام معتنيًا بالحديث وروايته مُعظَّمًا عند الخاصة والعامة وجمع من الدواوين شيئًا عظيمًا"[12].

تلاميذه:

تَبوَّأَ التلمسانيُّ في عصره مكانةً علميةً ليست باليسيرة، دلَّ على ذلك أقوال العلماء التي سبقت في الثناء عليه وبيان ما يتحلَّى به من صفاتٍ أهلته لهذه المكانة العلمية العالية، فأملى وحدَّثَ وانتفع به كثيرون وتخرَّجَ على يديه. وسأذكرهم بحسب طريقة أخذهم عنه وذلك على النحو التالي:

أولًا: من الطلاب الذين رووا عنه[13]:

1-ابن مسدي. 2- أبو الحجاج محمد بن علي الأسدي.

3-أبو العيش محمد بن عبد الرحيم الأنصاري. 4- أبو زكرياء بن أبي بكر بن عصفور

ثانيًا: من العلماء الذين حدثوا عنه بالإجازة[14]:

أبو الحسن الرعيني.

أبو عبد الرحمن عبد الله بن القاسم بن زغبوش. 3-أبو علي الماقري.

آثاره العلمية:

([6]) ينظر: صلة الصلة: 3/ 29، الذيل والتكملة: 317/8.

([7]) ينظر: صلة الصلة: 3/ 29، الذيل والتكملة: 317/8.

([8]) ينظر: المصدران نفسهما.

([9]) ينظر: صلة الصلة: 3/ 29، الذيل والتكملة: 317/8.

([10]) ينظر: الذيل والتكملة: 317/8.

([11]) ينظر: صلة الصلة: 3/ 29.

([12]) ينظر: التكملة:751/2-752.

([13]) ينظر: الذيل والتكملة : 318/8، غاية النهاية في طبقات القراء: 159/2.

([14]) ينظر: الذيل والتكملة: 317/8.

تنوعت ثقافة التلمساني التي حصلها عليها مما دفعه إلى الإكثار في التأليف في عددٍ من الفنون المختلفة، ورد ذلك في حديثه عن مؤلفاته بقوله: "مراتب تواليفي..."[15] ثم بدأ بسردها واحداً تلو الآخر فنقلها عنه المراكشي[16] فنذكر منها ما يلي:

الفيصل الحازم في فضيلة العلم والعالم في مراتب العلوم.

برنامجي وهو كمراتب التواليف، وسميته: الاقناع في كيفية السماع.

لباب الإعراب. 4- فرقان الفرقان وميزان القرآن.

عقيدة عليه الخلق وزبدة معرفة الحق المضمون بها على غير أهل الصدق.

غريب الشهاب. 7- اكمال الآلي على الأمالي. 8-غريب الموطأ واعرابه وسميته الاقتضاب؛ لأنّي اقتضبته من الكتاب الكبير، كتاب المختار الجامع بين المنتقى والاستذكار، بزيادات من التمهيد وغيره، تونق النفوس وتروق الأبصار في نحو: عشرون سفرًا يشتمل على ثلاثة آلاف ورقة.

ثانيًا: موضوع الكتاب:

أشار التلمساني في برنامجه الذي نقله عنه المراكشي من نسخة عليها خط التلمساني مكتوبة في سنة ستمائة إلى مراتب تواليفه كما مر معنا عند الحديث عن آثره العلمية وعد منها كتاب (الاقتضاب) الذي عليه بحثنا هذا، وقد أشارت كتب التراجم إلى هذا الكتاب عند حديثهم عن مؤلفات التلمساني وأجمعوا على نسبة الكتاب إليه فقال ابن الابار: "وله كتاب في غريب الموطأ"[17] فقال الذهبي: "وكان إمامًا معظمًا كثير التصانيف من ذلك: (غريب الموطأ)"[18]، والكتاب عباره عن اقتضاب ما تضمنه كتابه (المختار الجامع بين المنتقى والاستذكار) والذي يعد من أهم مؤلفاته، واشهرها ذكرًا، واكبرها حجمًا، وموضوعه شرح الموطأ.

وألمح التلمساني في صدر كتابه إلى السبب الذي دعاه لتأليفه مع بيان موضوعهٍ في مقولته: "وعزمي في كتاب هذا على اقتضاب ما تضمنه كتاب (المختار الجامع...) من غريب الموطأ وإعرابه خاصة؛ ليكون كالمعتد لطالبه، وكالمقتضب لمريده، فاعفيه من مشقة الطلب، واخلصه من عبء تصفح ما ليس له في تصفحه أرب ورتبته على الأبواب ترتيب الكتاب، وجعلته لقارئه أن أراد تطريزه يطرزه بهذا الاسم الواقع عليه: الاقتضاب"[19].

المبحث الأول

أثر اللهجات في

تسهيل الهمزة وتحقيقها

الهَمزةُ صوتٌ مجهورٌ شديدٌ يَخرجُ من أقصى الحلق في منظور القدماء[20]، وقد وصف مخرجها الخليل بقوله: "وأما الهمرة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة، فإذا رُقِّهَ عنها لانت إلى الياء والواو والألف من غير طريقة الحروف الصحاح"[21]، وقال عنها المبرد: "اعلم أنَّ الهمزة حرف يتباعد مخرجه عن مخارج الحروف، ولا يشركه في مخرجه شيء، ولا يدانيه إلا الهاء والألف .... أما الألف في ... إنَّها لا تكون أصلًا، وأنَّها لا تكون إلا بدلاً أو زائدة، وإنما هي هواء في الحلق يسميها النحويون الحرف الهاوي"[22]، ويصفها ابن يعيش بقوله: "اعلم أنَّ الهمزة حرف شديد مستفل يخرج من أقصى الحلق"[23].

([15]) الذيل والتكملة: 318/8.
([16]) المصدر نفسه.
([17]) التكملة:752/2 الاقتضاب في غريب الموطأ: 3/1.
([18]) سير أعلام النبلاء: 261/22.
([19]) الاقتضاب في غريب الموطأ: 3/1.
([20]) العين: 57/1.
([21]) المقتضب: 155/1.
([22]) شرح المفصل: 107/9.
([23]) ينظر: الكتاب: 405/2 وسر صناعة الإعراب: 78/1.

ويصفها المحدثون بأنَّها صوت شديد لا هو بالمجهور ولا بالمهموس ويحدث عند انغلاق فتحة المزمار انغلاقًا تامًا، فلا نسمع لهذا لذبذبة الوترين الصوتيين ولا يسمح للهواء بالمرور من الحنجرة ثم ينفرج الوتران فيخرج الهواء من بينهما محدثًا صوتًا انفجاريًا[24].

فمخرج الهمزة عند المحدثين لا خلاف فيه؛ فهي تكون بانطباق الوترين من غير اهتزازهما ثم انفصالهما فجأة، فهمزة اليوم هي همزة العرب يوم وُصِفَت الأصوات، ولكن الخلاف في صفات الهمزة، فهي صوت ثابت مجهور بضابط المتقدمين، مهموس بضابط المحدثين[25].

ونتلمس في ذلك ثمة اختلافًا بين المحدثين في تحديد صفات الهمزة، فقيل: إنَّ الهمزة صوت مهموس شديد مرقق[26]، والوتران الصوتيات لا يهمزان عند النطق بها[27]، وقيل: لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس[28]، وهي من أكثر الأصوات الساكنة شدة، والنطق بها من أشق العمليات الصوتية؛ لأنَّ مخرجها من فتحة المزمار عند النطق بها تنطبق عليها، ثم تنفتح فجأة، فنسمح الصوت الانفجاري محققًا صوت الهمزة الشديد[29]، فضلًا عن ذلك فهي عند المستشرقين وعلى رأسهم كانتينو صوتًا مهموسًا[30].

وللهجات العربية في الهمزة صورتان:

1.تحقيق الهمزة. 2. تسهيل الهمزة.

ويتجلى هذا المقام في كتاب الاقتضاب بما رصدناه من الشواهد الواردة فيه، فأول ما يطالعنا من أثر اللهجات في تسهيل الهمزة قول صاحب الاقتضاب[31]: "يبدون أعمالهم قبل أهوائهم" كذا الرواية في الموضعين بغير همز؛ والقياس "يبدؤن" بالهمز، ولكنَّهُ سَهَّلَنَّ ونقلت ضمة الهمزة إلى قبلها، وجاء على لغة من يبدل الهمزة ياء مخففة، كقوله في قرأت: قريت، وفي أخطأت: أخطيت، وأكثر ما يجيء في الشعر، كقول زهير[32] :

جَريءٍ متى يُظلَم يُعاقِب بظُلمِهِ سريعاً، وإلا يُبدَ بالظلم يَظلِمِ

والقياس: يبدأ- بالهمز-.

ما ينبغي الإلماح إليه في هذا المقام أنَّ بعض اللهجات العربية مالت في العصور الإسلامية إلى تخفيف الهمزة والفرار من نطقها محققة، لما تحتاج إليه من جهد عضلي، وهذا مما ينطبق عليه قانون السهولة والتيسير، إذ أن اللغة تميل في تطورها نحو السهولة والتيسير، فتحاول التخلص من الأصوات العسيرة[33] كصوت الهمزة كما هو شائع في لهجة القبائل الحجازية، وعلى رأسهم قبيلة قريش، وقد أشار الرضي إلى ذلك بقوله [34]: "اعلم أنَّ الهمزة أدخل الحروف في الحلق ولها نبرة كريهة تجري مجرى التهوع ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها، فخففها قوم، وهم أكثر أهل الحجاز، ولا سيما قريش، روي عن أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه: نزل القرآن بلسان قريش، وليسوا بأصحاب نبر، ولولا جبرائيل عليه السلام نزل بالهمزة على النبي صلى الله عليه وسلم ما همزنا، وحققها غيرهم، والتحقيق هو الأصل كسائر الحروف، والتخفيف استحسان"[35].

([24]) الأصوات اللغوية: 82.
([25]) المصدر نفسه.
([26]) ينظر: أصوات العربية بين التحول والثبات: 31.
([27]) المصدر نفسه.
([28]) مشكلة الهمزة العربية: 24.
([29]) ينظر: في اللهجات العربية: 77.
([30]) ينظر: علم اللغة العربية: 23 .
([31]) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: 157.
([32]) ديوانه: 109.
([33]) لحن العامة والتطور اللغوي: 45.
([34]) ينظر: شرح الشافية للرضي: 32/3.
([35]) شرح الشافية للرضي: 32/3.

أما القبائل النجدية ولاسيما قبيلة تميم وقيس فهم ينطقون الهمزة على صورتها الأصلية وكذلك بعض القبائل الحجازية[36]، وهم الذين أشار إليهم الرضي بقوله: "وحققها غيرهم، والتحقيق هو الأصل كسائر الحروف"[37].

ومن تمام الإحاطة بموضوع تخفيف الهمزة وضع العلماء قواعد توضح ذلك، فقد أشار الرضي وغيره إليها، فمنها الحذف والإبدال فضلًا عن التسهيل بين بين، وهو على نوعين، إما أن يكون بينها وبين حرف حركتها، أي: بين الهمزة والواو إن كانت مضمومة، وبينها وبين الألف إن كانت مفتوحة، وبينها وبين الياء إن كانت مكسورة[38]. وإما أن يكون بينها وبين حرف حركة ما قبلها، إلا أنَّ سيبويه وصف التخفيف بقوله[39]: "وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتُبدَل وتُحذَف، ووصفه ابن يعيش بقوله: وتخفيفها كما ذكر بالإبدال والحذف وأن تجعل بين بين"[40].

فالإبدال بأن تزيل نبرتها فتلين فحين تصير إلى الألف والواو والياء على حسب حركتها وحركة ما قبلها ... وأما الحذف فإن تسقطها من اللفظ البتة، وأما جعلها بين بين أي بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، فإذا كانت مفتوحة تجعلها بين الهمزة والألف وإذا كانت مضمومة بين الهمزة والواو وإذا كانت مكسورة بين الياء والهمزة[41].

ويرى أبو زيد الأنصاري[42] أنَّ "التخفيف من الهمز إنَّما سموه تخفيفًا لأنَّه لم يعطِ حقه من الإعراب والإشباع، وهو مشرب همزا، تصرف في وجوه العربية بمنزلة سائر الحروف التي تحرك، كقولك: خبات وقرات، فجعل الفًا ساكنة على سكونها في التحقيق، إذا كان ما قبلها مفتوحا...".

وأما تخفيف الهمزة عند المحدثين فيكون بالتقاء حركتين[43] بعد سقوط الهمزة والاستعاضة عنها بإطالة صوت اللين قبلها حين تكون ساكنة بعد حركة، مثل(رأس-راس)، أو بعد سقوط الهمزة فقط دون الاستعاضة عنها بأي شيء حين تكون متحركة بعد ساكنة، مثل (سال- تسل)[44].

وقد ذكر الدكتور غالب فاضل المطلبي سبب سقوط الهمزة هو وقوعها بين صوتي مد قصيرين (حركتين)، إذ أن موقعًا من هذا القبيل قد يؤدي بالصامت (الهمزة إلى الاضمحلال أو الضعف أو الانحراف عن مخرجه. فالهمزة صوت انفجاري يكاد يكون الضد الرئيس لصوت المد الاحتكاكي، ومن أجل ذلك التناقض في طبيعة الأصوات تحاول أصوات المد أن تقلل من حدة هذا الانفجار أو تلغيه إلغاء تماما[45].

ويتجلى أثر اللهجات في تخفيف الهمزة على وفق المعطيات المذكورة سلفًا في كتاب الاقتضاب في شرحه لقول رسول الله ﷺ[46]: "أرى رؤياكم قد تواطأت"، إذ قال فيه: قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الحق- أيده الله بتوفيقه-: كذا رويناه بغير همزة، والوجه الهمز، ولكنه جائز على لغة من يقول: قريت وأخطيت، وأكثر ما يجري في الشعر، قال حسان[47]:

نُولِّيها الملامةَ إنْ أَلَمنا إذا ما كان مَغْثٌ أو لِحاءُ

([36]) ينظر: الكتاب: 548/3.
([37]) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: 107/9.
([38]) شرح الشافية للرضي: 39/3.
([39]) الكتاب: 543/3.
([40]) شرح المفصل لابن يعيش: 107/9.
([41]) المصدر نفسه.
([42]) لسان العرب، حرف الهمزة.
([43]) ينظر: الأصوات اللغوية: 91.
([44]) ينظر: مشكلة الهمزة العربية: 33-34.
([45]) في الأصوات العربية، دراسة في أصوات المد العربية: 180.
([46]) ينظر: الاقتضاب في شرح الموطأ: 354/1، وينظر الحديث في كتاب الموطأ: 321/1.
([47]) ديوانه: 18.

وفي السياق نفسه ذكر صاحب الاقتضاب أثر اللهجات في تخفيف همزة(استلمت) بقوله[48]: (الاستلام في الطواف) فقال: للعرب في "الاستلام" لغتان، أكثرهم يقول: استلمت الحجر بغير همز، ومنهم من يقول: استلأمت بالهمز، قال الفرزدق[49]:

يكاد يُمسِكُه عِرفان راحتِهِ رُكنُ الحَطيمِ إذا ما جاء يَستلم

وأكثر اللغويين يقولون: استلمت- بغير همز- وهو القياس، والهمز عندهم غلط وشذوذ؛ لأنَّه افتعلت من السلمة، وهي الصخرة، وجمعها: سلام، قال ذو الرمة[50]:

جوانبه من بصرة وسلام

وقال بعض اللغويين: استلأمت بالهمز ليس بغلط، ولكنه مما زيدت فيه الهمزة متوسطة، كقولهم للريح: شمال، وشمأل، وهم يقولون في تصريف الفعل منها: شملت الريح تشمل، فلا يهمزون. وقال بعضهم: استلأمت- بالهمز- استفعلت، من لا أمت بين الشيئين: إذا جمعت بينهما، أرادوا بذلك اجتماع الكف مع الشيء الملموس، فالهمزة على هذا أصل والسين زائدة، والسين في القول الأول أصل الفعل؛ لأن وزنه افتعلت، وهذا قول يروى عن ابن الأعرابي[51].

المبحث الثاني

أثر اللهجات في الإبدال الصوتي

نشأ الإبدال الصوتي من اختلاف اللهجات العربية، إذ أنَّه لا يقع في القبيلة الواحدة، بل يقع بين قبيلتين مختلفتين ولا يعد ميزة من ميزات القبائل العربية كلها؛ لأنَّها ظاهرة خاصة ببعض القبائل من دون غيرها، وقد تكون غير موجودة في قبائل أُخرى أي أنَّها ليست من سَنَن العرب، كما أقرَّ ذلك ابن فارس[52].

وعند تتبع الحروف التي يحصل فيها الإبدال يظهر إحصاء العلماء لها في مجموعة معينة من الحروف، فجمعها بعضهم بقوله: (استنجده يوم طال)[53] وعند غيره قد جمعها في (هدأت موطيا)[54] وجمعها آخرون بقولهم: (طال يوم انجدته)[55].

فتجدر الإشارة هنا أنَّ حدوث الإبدال عند العلماء جاء لغرض وهو إرادة الخفة والمجانسة، إما ضرورة وأما استحسانًا[56] وهذ المفهوم يوضح أنَّ حدوث الإبدال لم يتأتَ من غير سبب، بل جاء بسبب تجاور الأصوات وتأثيرها بعضها في بعض؛ لأنَّ العرب تميل دائمًا إلى السهولة والتيسير في النطق[57].

فلا مناص من القول عند استعراض الكلمات التي فُسِرت أنَّها من الإبدال مرة أو تغاير اللهجات مرة أخرى إلا نتيجة للتغيُّر الصوتي التي يطرأ على تلك الكلمات[58].

وقد قسم المحدثون الألفاظ التي حصل فيها الإبدال على أربعة أقسام[59]:

-الإبدال بين الحروف المتدانية في المخرج.

-الإبدال بين الحروف المتقاربة في المخرج.

-الإبدال بين الحروف المتباعدة في المخرج وبينهما جامع صوتي.

- الإبدال بين الحروف المتباعدة في المخرج وليس بينهما جامع صوتي.

ومما رصدناه في كتاب الاقتضاب، الإبدال بين الحروف المتدانية في المخرج، إذ جاء في قوله[60]: "يقال: بصاق، وبساق، وبزاق بالصاد، والسين، والزاي. وقد بصق، وبسق، وبزق، فأما بسقت النخلة إذا

([48]) ينظر: الاقتضاب في غريب الموطأ: 1/409-410، وينظر: كتاب الموطأ: 1/366.

([49]) ديوانه: 511.

([50]) هذا عجز البيت وصدره: تداعين باسم الشيب في متثلّم... ينظر الخزانة: 1/104..

([51]) ينظر: الاقتضاب في شرح الموطا: 1/410.

([52]) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب: 203. وينظر: الإبدال الصوتي وقوانينه: 92.

([53]) المفصل للزمخشري: 505.

([54]) شرح ابن عقيل: 4/210.

([55]) الأمالي لأبي علي القالي: 2/182.

([56]) شرح المفصل لابن يعيش: 1/7.

([57]) دراسات في فقه اللغة: 217.

([58]) ينظر: من اسرار اللغة: 75.

([59]) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: 98.

ارتفعت فلم يحك فيها أحد لغة غير السين، على أنهم قد قالوا: كل سين وقع بعدها حرف من حروف الاستعلاء جاز أن تنقلب صاداً".

نتلمس في هذا المقام على وَفق المقتضى الصوتي تداني الحرفين في المخرج والصفة بين صوتي الصاد والسين مما سوَّغ الإبدال بينهما، فالصوتان من مخرج واحد وهو ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا[61] ويشتركان في صفات الهمس والصفير والرخاوة غير أنَّ الصاد مطبق والسين منفتح، فالنظير المنفتح لصوت الصاد هو صوت السين[62].

فالملاحظ من وصف القدماء لهذين الصوتين، أنَّهما صوتان يشتركان في المخرج والصفة، فهما صوتان لثويان أسنانيان، مهموسان، واحتكاكيان، والفرق بينهما في سمات القوة التي يتصف بها كل صوت مما يجعله أكثر تأثيرًا في الآخر، فالإطباق والانفتاح والتفخيم والترقيق صفات لهذين الصوتين، فـ(الصاد) صوت مطبق مفخّم، و(السّين) صوت منفتح مرقق، فتقاربهما يكون في المخرج والصفة، مسوّغٌ لحدوث الإبدال بينهما، وللفرار من صعوبة نطق (الصاد) المطبق المفخم، أبدل بصوت (السّين) المرقق المنفتح[63].

ومن المعطيات التي وردت آنفًا عند القراءة بالصاد يتضح أنَّه أبدلها من السين لتؤاخي السين في الهمس والصفير، وتؤاخي الطاء في الأطباق؛ لأنَّ السين مهموسة والطاء مجهورة[64]، أي أنّ قلب (السّين) (صاداً) إنَّما حَدَثَ، لأجل التماثل بين الأصوات؛ ولتحقيق السهولة في النُّطق؛ لأنَّ (الطاء) صوت مستعل مفخّم، و(السّين) صوت مستفل، فكرهوا الخروج منه إلى المستعلي؛ لأنَّ ذلك مما يثْقُل على اللّسان، فأبدلوا من (السّين) (صادًا)؛ لأنَّ (الصّاد) توافق (السّين) في الهمس والصفير، وتوافق صوت (الطاء) في الاستعلاء والتفخيم[65].

ولتمام الإحاطة بالموضوع ورد أيضًا أنَّ السين تُبدل من الزاي؛ لأنَّ الزاي من حروف الصفير مثل السين، فلولا الهمس الذي في السين لأصبحت زايًا، وهي لغة قيس[66].

فالسين والزاي صوتان متقاربان في المخرج والصفة، فهما صوتان لثويان أسنانيان احتكاكيان، والفرق بينهما في صفتي الهمس والجهر، فالسّين صوت مهموس، والزاي صوت مجهور، وقد أبدلت (السّين) (زايًا) في أمثلة كثيرة في اللهجات العربية على النحو الآتي: الرّجْس والرّجز، ويقال: سُدْغ وزُدْغ[67]، وحَدَثَ العكس فأبدلت (الزّاي) (سينًا)، فعللوا سبب ابدال السين زايًا؛ لأنَّ الزاي من مخرج السين والصاد مؤاخية لها في الصفير.

إبدال الدال طاءً

المقتضى الصوتي لصوتي الدال والطاء أنَّهما يشتركان في المخرج نفسه، لذلك فهما صوتان مجهوران شديدان مخرجهما واحد، والتباين الحاصل بينهما هو أنَّ الطاء يحمل سمة الإطباق، فوضع اللسان معه يختلف عن وضعه مع صوت الدال، فيتخذ اللسان مع الطاء شكلًا مقعرًا منطبقًا على الحنك الأعلى، ويرجع إلى الوراء قليلًا[68].

ويتجلى هذا المقام من إبدال الدال طاءً في كتاب الاقتضاء في حديث الموطأ... "أنَّ عمر بن الخطاب حين قدم الشام...فأدخل عمر إصبعه، ثم رفع يده، فتبعها يتمطط..."[69]، بقوله[70]: "(يتمطط)، التمطي: التمدد.

([60]) الاقتضاب في غريب الموطأ: 299/1.
([61]) الكتاب: 433/4.
([62]) ينظر: المخصص: 273/13.
([63]) ينظر: الأصوات الاحتكاكية: 98.
([64]) الأصوات اللغوية: 76.
([65]) ينظر: اللهجات العربية في التراث، 2/ 446 – 447، ولهجة تميم ص93، والأصوات الاحتكاكية: 98.
([66]) ينظر: إعراب القرآن للنحاس:174/1.
([67]) الإبدال والمعاقبة والنظائر ص65.
([68]) ينظر: الأصوات اللغوية: 53.
([69]) الموطأ: 847/2.
([70]) الاقتضاب: 90/2-91.

يقال: مططت الشيء ومددته بمعنى. وقيل: من المطا: وهو الظهر هذا قول الأصمعي؛ وكأن التمطي: مد المطا".

واستطرد صاحب الاقتضاب يبين أوجه الخلاف في كون الطاء أمبدلة من الدال أم أنَّها لهجة من لهجات العرب؟ فَسَاق في ذلك مجموعة من أقوال العلماء يثبت فيها أنَّها لهجة وليست مبدلة من الدال، بقوله: "وقيل- أيضاً-: مطوت بمعنى مددت، وهذا يدل على أن الطاء غير مبدلة من الدال. وقال بعض المتأخرين: وعندي أنها غير مبدلة إنما يقال: مط ومد لغتان، ثم أبدل من الطاء في تمطي ياء، أصله تمططت، اجتمعت ثلاث طاءات، كما قالوا: تظنى وتفضى من تظنن وتفضض، ومط الشيء: مده. وقوله في الطلاء: يتمطط، أي: يتمدد لا ينقطع بعضه من بعض لالتحامه"[71].

وعلى وفق ما ورد نتلمس السمات المشتركة التي يتسم بها الصوتان، فالمقتضى الصوتي لحدوث الإبدال بينهما، يظهر أنَّ النطق بالطاء بدلًا من الدال موجودة في لهجة تميم أو بعضها.

لذا يمكن أن نعزو سبب ذلك الفخامة الموجودة في الصوت، فالأصوات المفخمة تؤثرها القبائل المتبدية التي تميم منها[72]، ويبدو أن صفة التفخيم كما نص القدماء تعطي الصوت المتسم بها ملمح قوة يجعله قادرًا على التأثير في غيره من الأصوات. وقد ذكر سيبويه أنَّ الناطقين لم يريدوا إلا أن يبقى الإطباق[73]، ونظير الإطباق والانفتاح، الاستعلاء الذي أضاف سمة قوة أخرى للصوت مما زاد في تأثيره في الصوت الأخر، وحروف الاستعلاء سبعة أحرف وحرف الطاء منها فضلًا عن الأصوات الأخرى (الصاد والضاد والظاء والقاف والغين والخاء)، ثم أضاف المحدثون صوتي(الراء، واللام) إليها[74]؛ لأنَّها مستعلية إلى الحنك الأعلى، فيكون رفع اللسان من موضع واحد للخفة[75]، أما الأصوات المستفلة فهي ما عدا الأصوات المستعلية والنطق بها يكون خلاف النطق بالمستعلية، باستفالة اللسان: نزوله إلى قاع الفم[76].

وبالنظر للملاحِظ التي وردت سلفًا يمكن أن نلخص أنَّ ما ذكره المحدثون في أنَّ المتكلم يميل إلى نطق الكلمة، من دون إدراك لتغيُّر الأصوات فيها، بفعل قانون التيسير والسهولة وهو قانون صوتي[77].

المبحث الثالث

أثر اللهجات في اشباع الحركات

اشباع الحركات من الظواهر الصوتية التي اكتنفت الممارسات الكلامية المكتوبة والمنطوقة، وهي وثيقة الصلة بعلم العروض، فالمتعارف عليه أنَّ الحركة قد ترد في كلمة ما قصيرة، غير أنَّها ترد في نص ما حركة طويلة والمعروفة عند القدماء بحرف المد.

وتجدر الإشارة أنَّها أظهر ما تكون في الشعر بسبب اعتماد الايقاع الشعري على الوزن، فضلًا عن وجودها في القرآن وقراءاته وفي الحديث النبوي وفي كلام العرب، بيد أنَّ سيبويه أطلق عليها اسم المد[78]وتسمى مطل الحركة عند ابن جني[79] أو التذنيب عند قدامة بن جعفر[80] أو البسط عند ابن فارس[81] وسماه الأنباري إشباعًا[82] فتغدو الضمة فيها واوًا والفتحة ألفًا والكسرة ياءً.

فحدوث هذه الظاهرة عند المحدثين ليس ببعيد عما جاء عند السلف من القدماء فتجلى ذلك في مقولة عبد القادر عبد الجليل: "هو زيادة قوة الارتكاز بالإشباع أو التضعيف، إذا ما علمنا أنَّ الألف ضعف الفتحة،

([71]) المصدر نفسه.
([72]) ينظر: الإبدال في اللهجات واثر الصوت فيه: 221.
([73]) الكتاب: 470/4، وينظر: القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين: 51-52.
([74]) ينظر: في البحث الصوتي عند العرب: 58.
([75]) ينظر: همع الهوامع: 2/ 297.
([76]) ينظر: في البحث الصوتي عند العرب: 58.
([77]) ينظر: التطور اللغوي: 57، والمصطلح الصوتي في الدراسات العربية (د. عبد العزيز الصيغ): 268.
([78]) الكتاب: 28/1.
([79]) الخصائص: 121/3.
([80]) نقد الشعر: 250.
([81]) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب: 227.
([82]) الإنصاف: 27/1.

والياء ضعف الكسرة، والواو ضعف الضمة، والقصد من هذا الإشباع زيادة الضغط على مقطع من المقاطع لإبرازه في السمع؛ لتحقيق غرض قصدي"[83].

فإشباع الحركات عند القدماء يظهر عندما يطرأ تغيير على الكلمات التي ألفوها فتكون الحركة القصيرة فيها قد مُطِلَت وأُطيلَ في نطقها حتى تولد منها صوت من جنسها، أطول منها زمنًا، وأوضح في النطق والسمع، فالإشباع عندهم المقصود به ضربٌ من الأداء الذي تُطال فيه الحركات أو تُزاد، أي أنَّها عملية توليد حرف بعد هذه الحركات يتناسب معها[84].

وزاد قدامة ابن جعفر الذي أطلق على هذه الظاهرة سلفًا اسم التذنيب، فقال فيها: "أنْ يأتي الشاعر بألفاظ تقصر عن العروض، فيضطر إلى الزيادة فيها"[85]، فقد عدها ضرورة يلجأ إليها الشاعر في استقامة الوزن مع أنَّها مخالفة لغوية، وسار على هذا النهج ابن الأنباري الذي خصَّ هذه الظاهرة على الضرورة الشعرية فقط، بقوله: "إنمَّا يكون في ضرورة الشعر... وأما في حال اختيار الكلام فلا يجوز بالإجماع"[86].

وعطفًا على ما ورد فقد فرَّق الأزهري بين الحركة القصيرة والطويلة، إذ يرى أنَّ الحركة تبقى على ماهي عليه بعد زيادة الحرف بعد الحركة الأصلية، فمثلًا ألف الصلة عنده هي ألف توصل بها فتحة القافية وفتحة ها المؤنث، قال تعالى: (وتظنون بالله الظنونا)(الأحزاب: 10) فالألف صلة لفتحة النون[87].

ويتجلى الخلاف عند المحدثين، بوصفهم هذه الظاهرة بأنَّها إشباع أو إطالة للحركة القصيرة نفسها[88]، غير أنَّ قسمًا منهم وصفوهم بأنَّهم ضلوا الطريق حين ظنوا أنَّ هناك حركات قصيرة قبل حروف المد وبرز من بينهم إبراهيم أنيس [89].

ومما رصدناه في كتاب الاقتضاب من شواهد وأمثلة في اشباع الحركة قول صاحب الاقتضاب[90]: "حين أعاروكيه زماناً" ثبت في روايتي: "أعاروكيه"- بالياء- وكذا يأتي في النخل، من قول أبي بكر لعائشة: "فلو كنت جددتيه واحتزتيه". وهي لغة لبعض العرب، يقولون للمرأة: أنت رميتيه، وضربتيه، والمال وهبتيه، ولا تركتيه، يشبعون الكسرة فيتولد منها الياء، كما يفعلون في الضمة، والإشباع إنما يكون في الضرورة، كما قال:

ألم يأتيك ... و ... أدنو فأنظور

ووقع في بعض نسخ الموطأ[91]: "ألا أخبرتها" بغير ياء، وفي بعضها: "أخبرتيها" بالياء، وهي لغة لبني عامر يشبعون كسرة المؤنث، فيحدث بعدها ياء، وكذلك الكاف، وتقدم في هذا ما فيه كفاية.

وقوله: "فلو كنت جددتيه واختزنتيه" كذا الرواية بإثبات الياء بعد التاء، وهي لغة لبعض العرب، يقولون للمرأة: أنت رميتيه، وأكثر العرب يحذفها، وهي اللغة الفصيحة المشهورة، وقد تقدمت الشواهد على اللغتين، وبسط معنى لغة الإثبات من كلام سيبويه والسيرافي في كتابنا هذا ما فيه كفاية.

الخاتمة ونتائج البحث

بعد الانتهاء من تتبع اللهجات الواردة في كتاب الاقتضاب في غريب الموطأ على الأبواب وأثرها في التغيُّرات الصوتية وتصنيفها في بحثنا هذا وجدنا الكتاب قد حوى مادة لهجية كان لها الأثر الواضح في البنية الصوتية على مختلف مباحثه المتمثلة في تحقيق الهمزة وتسهيلها فضلًا عن الإبدال الصوتي بين الأصوات، ولا يفوتنا الالماح إلى ما رصدناه من اشباع الحركات التي تجلت فيها عناية المؤلف باللهجات

([83]) الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل: 241.
([84]) ينظر: الإشباع ممارسة وتعليلًا: 15.
([85]) نقد الشعر: 250.
([86]) الإنصاف: 31/1.
([87]) ينظر: التهذيب للأزهري: 665/15.
([88]) ينظر: الإشباع ممارسة وتعليلًا.
([89]) ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: 39.
([90]) الاقتضاب في غريب الموطأ: 267/1.
([91]) المصدر نفسه: 327/1.

في توجيه المسائل الصوتية فضلًا عن عنايته بالمسائل الأخرى في فروع اللغة المختلفة فكان الاهتمام بها جميعًا بدون استثناء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين.

المصادر والمراجع

الإبدال الصوتي وقوانينه مقاربة رياضية، د. عبد الكريم بورنان، جامعه باتنة مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 30 2014.

الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه، أ. د. عبد الجبار عبد الله العبيدي، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد 3، 2010.

الإبدال والمعاقبة والنظائر، أبو القاسم بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: عز الدين التنوخي، دمشق، 1381ه-1962م.

الإشباع ممارسة وتعليلًا، أفنان عبد الفتاح النجار، رسالة ماجستير، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، 2001.

الأصوات الاحتكاكية بين العربية الفصحى ولهجات شبه الجزيرة العربية دراسة موازنة، ميساء صائب عبود، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2009.

أصوات العربية بين التحول والثبات، حسام سعيد النعيمي، دار الكتب للطباعة والنشر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد،1989: 31.

الأصوات اللغوية ابراهيم أنيس، مكتبه نهضة مصر ومطبعتها.

الأصوات اللغوية، عبد القادر عبد الجليل، ط1، دار صفاء للتوزيع والنشر، عمان الأردن، 1418ه-1998م.

إعراب القرآن، محمد ابن إسماعيل النحاس، تحقيق زهير غازي زاهد، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1409ه-1988م، 174/1.

الأمالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب للتلمساني، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبه العبيكان، الرياض ط1، 1423 ه.

التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، د.ت.

تفسير غريب الموطأ لعبد الملك بن حبيب السلمي، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين مكتبه العبيكان ط1. 1421-2001

التكملة لكتاب الصلة: ابن الابار مطبعه روحين مجريط، 1980.

تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، الدر المصرية للتأليف والترجمة.

حاشية الصبان شرح الاشموني دار الفكر بدون تاريخ

خزانة الادب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبه الخانجي القاهرة، ط4 1418- 1997.

الخصائص لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، إدارة الكتب المصرية، مصر ط2، 1371 ه.

دراسات في فقه اللغة صبحي الصالح، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1987.

الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد، بغداد، 1998.

ديوان زهير بن ابي سلمه دار بيروت 1402 ه.

ديوان ذي الرمة، تحقيق عبد القدوس أبي صالح، مؤسسه الايمان، بيروت، ط2، 1981.

ديوان الفرزدق، إدارة الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط2 1414ه.

الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي، تحقيق: الدكتور إحسان عباس وزميليه، دار الغرب الاسلامي تونس 2012.

سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط2 1413ه.

شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستربادي، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982.
شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د.ت.
شرح المفصل، موفق الدين ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، د.ت.
الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، تحقيق: د. عمر الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، 1993م.
صلة الصلة، لابن الزبير، تحقيق الدكتور عبد السلام الهراس وسعيد اعراب، وزارة الأوقاف.
علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، الكويت، 1973.
علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار الفكر العربي، القاهرة، 1962.
العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، 1980م.
في الأصوات العربية، دراسة في أصوات المد العربية، غالب فاضل المطلبي، (د.ط)، دار
لحن العامة والتطور اللغوي، رمضان عبد التواب، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1967.
في البحث الصوتي عند العرب، خليل إبراهيم العطية، منشورات دار الجاحظ للنشر-بغداد، الجمهورية العراقية، 1983.
في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت.
الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، د.ت.
القواعد الصرف صوتية بين القدماء والمحدثين، سعيد محمد إسماعيل، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، 2006.
لسان العرب، لابن منظور، عناية أبي محمد عبد الوهاب محمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، مؤسسه التاريخ العربي، بيروت- لبنان، ط2 1418ه.
اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1398هـ - 1978م.
اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية 1417.
لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، د. غالب المطلبي، منشورات وزارة الشؤون الثقافية العراقية، 1978م.
المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت 458 هـ)، دار الفكر – بيروت، (د.ت).
المزهر في علوم اللغة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وزميليه، دار الفكر.
المسائل النحوية في كتاب الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب للتلمساني ت:
625 جمعاً ودراسة، رسالة ماجستير، إعداد الطالب: فهد بن علي بن عبد الله السديس، إشراف الدكتور حسن بن حمد الحفظي، جامعه الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كليه اللغة العربية، 1430-431 ه.
مشكلة الهمزة العربية، بحث في تاريخ الخط العربي وتيسير الإملاء، مكتبة الخانجي، د. ط، القاهرة 1982.
المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د. عبد العزيز الصيغ، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، 1427هـ-2007م.
المفصل للزمخشري في صنعة الإعراب، أبو القاسم بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي بو ملحم، ط1، مكتبة الهلال، بيروت، 1993.
المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي، (ت 285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت (د. ت).
من اسرار اللغة إبراهيم أنيس، ط4، الطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، 1966، ص75.
الموطأ، الإمام مالك، تصحيح وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، ردمك، 1406-1985م.

- نقد الشعر، لقدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، مطبعه الجوائب قسطنطينية، ط1.
هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل البغدادي، وكالة المعارف اسطنبول 1955.
همع الهوامع شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية الكويت، 1990م.